



الرسالة السامية التي وجهها صاحب الجلالة الملك محمد السادس

إلى المشاركين في الأمسية التأيينية للمرحومة آسية الوديع

الرباط - 20 دجنبر 2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَآلِهِ وَطَحْمِهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَارَأَ الْإِنْسَانَ مِنْ ذَلٍّ وَأَعْلَمَهُ الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَ وَالْحِكْمَ وَالْحِكْمَ

حضرات السيدات والسادة،

بمزيج من مشاعر التأثر والتقدير، نتوجه إليكم في تأبين المشمولة بعفو الله ورضاه، المرحومة آسية الوديع لنعبر لأسرتها الموقرة، ومن خلالها لأصدقائها ومحبيها، عما نكنه للفقيدة المبرورة من تقدير لشخصها ولعصائها المتميز في خدمة القضايا الإنسانية النبيلة.

لقد كانت، رحمها الله، رمز مضيئاً من رموز المرأة المغربية التي نذرت حياتها للمشاركة المولحنة في بناء المجتمع المغربي الذي نتوخاه، ونسهر على تحقيقه، مجتمع التضامن والكرامة وحقوق الإنسان فأوفت بما عاهدت عليه ضميرها الإنساني، دفاعاً عن الفئات الهشة، وخاصة نزلء المؤسسات السجنية وإعادة الإدماج، وسعيها في سبيل إسعادهم، وعملاً دؤوباً لا تتشالهم من مسالك الجنوح .

وإننا لنستحضر معكم روح الراحلة بعدما أبت مشيئة الله الذي لا راد لقضائه، إلا أن تأخذها إلى جوارحه، في وقت يحتاج المجتمع إلى من هو من لحيته، عطاء بدون أخذ، سخاء بدون حساب، معالجة بفكر حقوقي، ومنظور اجتماعي، وبعد إنساني، وتفانيا في خدمة القضية التي كانت تستحوذ على كل مشاعرها، ألا وهي قضية النزول، وخاصة صغار الجانحين.



حضرات السيدات والسادة.

في مثل هذه اللحظات المؤثرة، يستحضر المرء المشهود للرحلة على درب نضال متميز من أجل قضية قلما تملك شخصاً مثلما تملكتهما، قناعة وفكر وبرنامجاً وعملاً يسكنها في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وكأنها خلقت من أجل هذه الرسالة الإنسانية النبيلة .

لقد استهوت الرحلة ما كان يناديها به الأحداث باسم "ماما آسية" لما كانت تسبغ عليهم من حنان وعطاء واحتضان وتكفل وسعي إلى رفع المعاناة، وتخفيف وطأة ونقل إكراهات سلب الحرية .

فبعدها تقلدت رسالة القضاء، تآقت نفسها إلى معانقة المحاماة وممارستها بمهنية واقتدار. وكان لها أن تنضم بلموازاة مع ذلك إلى النسيج الجمعي، متعاملة معه بنزاهة فكر وبمبادرات جريئة، دفاعاً عن حقوق الإنسان بصفة عامة، وحقوق النزلاء بصفة خاصة. وهو ما أهلها لعضوية المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان

ووعياً لما علمنا فيها من اهتمام كبير بقضية النزلاء، ارتأينا ضمها إلى المجلس الإداري لمؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء، فشاركت بدينامية عالية، هاجسها الارتقاء بعدالة الأحداث.

فالعقوبة بالنسبة إليها كانت هادفة، والإصلاح والتكوين وإعادة التربية والكرامة بالنسبة إليها رفع للمعاناة، والحراسة في السجون هي لاحتضان النزلاء والاقترب منه، وبث الثقة في نفسه، وبعث الأمل حتى لا يفتأله اليأس أو الحقد أو الانتقام .

لم تكن تكرب لبهجة العيد إلا وسك النزلاء، بعدما توفر لهم كل لصوص الاحتفالية، بما يسمح به فضاء سلب الحرية.

لقد رسمت الرحلة مسارها في المؤسسة بحركيتها ونشاطها واستماتتها وإيمانها وتشبعها بروح العمل الجماعي، في تفران ونكران ذات .

ولهذه الصفات مستحقة الذكر بمسارها الحافل بالعطاء، وبما كانت تتوق إليه من منجزات، وتضمم إليه من مكتسبات .

فعلى كحول درب العطاء نسيت نفسها، ولم تبال بما كان ينخر جسمها من علل ولم تصغ لما كان يقصعها من ألم، لا يهدئ من حدته إلا تواجدتها وحضورها بالمؤسسات السجنية، تسعف وتساعد، تعصي وتحتضن، ولا تبالى بمصائب ذويها وأحبائها للخلود شيئاً ما للراحة .



لم يرغما على ملازمة الفراش إلا تمكن المرض العضال منها، واستسلمت على مضض
للمستشفى، وهي على أمل مواصلة الجهود، إلى أن لبت داعي ربهما، ولكل أجل كتاب .
فغادرتنا في صمت واستسلام لقدر الله وقضائه، فالحمد لله على ما أعصى والحمد لله على
ما أخذ .

نبتل إلى العلي القدير أن يكرمها بالشواب وحسن المآب، وينزلها منازل الأخيار والأبرار،
وأن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنها فسيح جناته، وأن يجازيها أحسن الجزاء على ما قدمته من
أعمال مبرورة، صادقاً فيما قول النبي الأمين في حق أولئك الذين تقضى على أيديهم حوائج
الناس، ليجعلها من الذين يمرون يوم القيامة على الصراط كالبرق الساهم .
كما نسأل الله تعالى أن يلهم أسرتهما وذويها الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".